جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
ماجستير تاريخ اسلامي(تخصصي)

مادة

تاريخ التربية والتعليم في الاسلام حتى نهاية العصر الاموي

(١٣٢هـ / ٧٤٩ م)

محاضرة

اجور المعلمـين في الاسلام

الأستاذ الدكتوره

رغـــد عبـد النبـي جعفـر

٢٠٢٣- ٢٠٢٤

اجور المعلمين في الاسلام

اول اشارة الى اجور المعلمين تعود الى زمن الرسول (ص) اذ طلب من بعض اسرى بدر ان يعلم كل منهم عشرة من ابناء الانصار الكّتابة في المدينة مقابل فكاك اسرهم، فيما ذكر ابن سعد في الطبقات(ج٢/٢٠) "أسر رسول الله (ص) يوم بدر سبعين اسيراً، وكان يفادي بهم على قدر اموالهم، وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فاذا حذقوا فهو فداؤه فكان زيد بن ثابت ممن عُلِم".

وان كانت هناك رواية تقول انه (زيد بن ثابت) قد تعلم في مكاتب اليهود بالمدينة، ويروى عن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) انه قد فرض لثلاثة معلمين كانوا يعلمون صبيان المسلمين في المدينة (خمسة عشر درهما) لكل واحد منهم .

وذكر الخطيب البغدادي في الاجور رواية قال فيها: "ان عمر بن الخطاب (رض) وعثمان بن عفان (رض) كانا يرزقان المؤذنين والائمة والمعلمين والقضاة" .

وهناك اشارات الى اجور معلمي الصبيان دون تحديد المبالغ، فقد نسب الى سعد بن ابي وقاص (ت ٥٥ هـ/٦٧٤م) كان يعطي الاجر على تعليم بنيه وكان عطاء بن ابي رباح (ت ١١٧ هـ/٧٣٥م) وصفوان بن سليم (ت ١٣٢هـ/٧٤٩م) يعلمان القرآن بالأجر .

وذكر ابن بدران ان احد المؤذنين كان يأخذ الاجر على تعليم الصبيان في كتابه وروي عن الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ/٧١٤ م) انه كانت تأتيه ارغفة الخبز وغيره من اهل الصبيان لما كان معلماً بالطائف .

واذا كان عامة المعلمين يأخذ الاجر على التعليم، فيما ذكره الصنعاني بكتابه المصنف (ج١١٥/٨)، فان البعض من المعلمين كانوا يعلمون ولا يأخذون اجرا ومنهم (الضحاك بن مزاحم وعبد الله بن الحارث) فيما ذكره ابن قتيبة في المعارف.

وكذلك عبد الله بن حبيب ابو عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤هـ/٦٩٣م) فانه رد ما بعث به عمره بن الحريث (ت ٨٦ هـ/٧٠٥م) اجراً لتعليم ابنه القرآن بقوله: "رد إنا لا نأخذ على كتاب الله اجراً" .

ولما بعث عمر بن عبد العزيز (٦١-١٠١هـ/٦٨١-٧٢٠م) يزيد بن ابي مالك الدمشقي (ت ١٣٠هـ ١٣٨هـ) والحارث بن يمجد الاشعري في ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك (٩٠-١٢٦هـ/٧٠٩-٧٤٤م) يفقهان الناس في الباديه على اختلاف اعمارهم، واجرى عليهما رزقا، قبل به الدمشقي ورفضه الاشعري واعتبر عمله خالصا لوجه الله ومن الجدير ذكره ان قضية اخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم كانت مدار جدل بين العلماء والفقهاء والامراء.

منهم من يرى ان الاجر على تعليم القرآن غير جائز كالضحاك من قيس الفهري (ت ٦٥ هـ/٦٨٤م) الذي انتقد المؤذن بمسجد دمشق على اخذه اجراً مقابل تعليمه القرآن الكريم للصبيان اذ قال له: "لكني ابغضك في الله، قال: ولما قال: لانك تبغي في اذانك وتأخذ على تعليم الغلام اجراً" .

والى جانب ذلك ما ذكرنا عن ابي عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤هـ/٦٩٣م) برواية سابقة نسب الى ابي العالية (ت ٩٣ هـ/٧١١م) انه قال: "لا تأخذوا عليه يقصد القرآن اجرا" ويرى الماوردي هذا المنهج من تعليم القرآن المجاني انما هو من جمله الآداب وطلب الثواب والمغفرة منه تعالى .

وهناك فريق من الفقهاء يرى جواز اخذ الاجر على تعليم القرآن ومنهم الامام ابي حنيفة (ت ١٥٠ هـ/٧٦٧ م) الذي وصل معلماً ب خمسمائة درهم لتعليم ابنه حماد سوره الحمد وكذلك يرى مالك بن انس (ت ٧٩ هـ/٧٩٥ م) هذا الراي بجواز اخذ الاجر على تعليم القرآن مستنداً الى ما نسب من حديث النبي (ص): "أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله"

المؤدب:

ان كلمة مؤدب مشتقة من الفعل (ادب) والاسم (أدب) وتعني ادب في الحديث، والاخلاق والسلوك الحسن، سواء كان الفرد صبياً او بالغاً عاقلاً.

إلا ان هذا الاسم "المؤدب" اقترن بمن يعلم ابناء الخلفاء والامراء، اذ روي عن ايمن بن خريم الاسدي (ت ٨٠هـ/٧٠٠م) انه قال لعبد الملك بن مروان (٢٦-٨٦هـ/٦٤٦-٧٠٥م) "رأيتكم يا بني مروان تتخذون للفتى من فتيانكم مؤدباً وشيخكم والله محتاج الى خمسة مؤدبين" ، وقد قال ذلك ايمن لعبد الملك حينما ترك اخاه بشراً واعتزل تأديبه.

لذا كان المؤدب هو من يعلم ابناء الخاصة من الخلفاء والوزراء والامراء والولاة وغيرهم من عِلية القوم.

وقيل ان معاوية بن صخر بن حرب (المعروف بمعاوية بن ابي سفيان ١٥ق.م-٦٠ هـ/٦٠٨-٦٨٠م) كان اول من اتخذ المؤدب لابنه، فارسل الى دغفل النسابة (ت ٦٥ هـ/٦٩٥م) وقال له: "انطلق الى يزيد فعلمه انساب الناس وعلمه النجوم وعلمه العربية" اما اخوه عتبة بن صخر بن حرب (ت ٤٤ هـ/٦٦٤م) فانه اوصى مؤدب ولده فقال له: "علمهم كتاب الله، ثم رويهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه، ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموا، وعلمهم سير الحكماء واخلاق الادباء" .

وكان عبد الملك بن مروان (٢٦-٨٦هـ/٦٤٦-٧٠٥م) قد اتخذ لأبنائه من المؤدبين الشعبي (ت ١٠٣ هـ/٧٢١ م) واسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر (ت ١٣٢ هـ/٧٤٩م) بعد ان نصحته ام الدرداء (ت ٨٠هـ/٧٠٠م) ان يستقدم ابن ابي المهاجر مؤدباً لأبنائه.

وكان عبد الملك قد اوصى مؤدبي ابنائه ان يعلمهم القرآن والشعر والكّتابة والعربية والنحو والفقه والعوم (اي السباحة) .

اما عبد العزيز بن مروان (٢٧-٨٦هـ/٦٤٧-٧٠٥م) فقد ارسل ابنه عمر الى المدينة ليتعلم الحديث والفقه بعد ان تعلم القرآن، فأدبه اشهر الفقهاء في المدينة وهم: عبيد الله بن عبد الله (ت ٩٨هـ/٧١٦م) ومسلم بن جندب (ت ١٠٦هـ/٧٢٤م) .

وكلف الوليد بن عبد الملك (٥٠-٩٦٠ هـ/٦٦٨-٧١٥ هـ) الزهري (ت ١٢٤هـ/٧٤١م) بتعليم ابنائه السير والمغازي. بينما اتخذ سليمان بن عبد الملك (٥٤-٩٩هـ/٦٧٤-٧١٧م) عون بن عبد الله (ت ١١٥هـ/٧٣٣م) احد رواة الحديث مؤدباً لابنه ايوب لتعليمه الحديث والفقه واتخذ يزيد بن عبد الملك (٧٢-١٠٥ هـ/٦٩٠-٧٢٤م) من عبد الواحد بن قيس مؤدبا لولده يعلمه القرآن والنحو .

وكان سليمان بن كيسان الكلبي (ت ١٤٠هـ/٧٥٧م) مؤدبا لأبناء هشام بن عبد الملك (٧١-١٢٥هـ/٦٩١-٧٤٣م) ونصحه بتعليمهم القرآن والشعر والانساب والمغازي والحلال والحرام والخطب والرماية .

في حين اتخذ عمر بن عبد العزيز (٦١-١٠١ هـ/٦٨١-٧٢٠ م) مولاه سهلا وصالح بن كيسان (ت١٤٠هـ/٧٥٧م) مؤدبين لولده في تعليمه القرآن والحديث والفقه والرواية.

المصادر :

١-الاصفاني (ت٣٥٦هـ)، الاغاني ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦١م

٢-البخاري(ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ط١، دار ابن كثير، بيروت ،٢٠١٨م(باب الاجارة)

٣-الجاحظ(٢٥٥هـ)، البيان والتبيين ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦١م

٤-الجزري(ت٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، سنة(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)

٥-ابن حبيب(ت٢٤٥هـ)، المحبر، اعتنى بتصحيحه: د. ايلزه ليختن شتيتر ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، د.ت

٦-ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب ، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة

٧-ابو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر ، حققه وعلق عليه: احمد امين والسيد احمد صقر، ط١، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، سنة(١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).

٨-الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت ،ج٢

٩-ابن سعد(ت ٢٣٠هـ)، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ،٢٠٠٢م

١٠-ابن سلام(ت ٢٢٤هـ)، الاموال ، دراسة وتقديم وتحقيق: محمد عمارة ،ط١، دار الشروق ، بيروت ، سنة(١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)

١١-الصنعاني(ت٢١١هـ)، المصنف، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات ، ط١، دار التأصيل ، القاهرة ، سنة (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)

١٢-ابن عبد البر(ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، صححه وخرج احاديثه : عادل مرشد . ط١، دار الاعلام ، بيروت ، الاردن ، ٢٠٢٢م

١٣-ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، عيون الاخبار، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦٣م

١٤- ، المعارف ، مصر، ١٣٥٣هـ

١٥-ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان ، سنة (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ،ج ٩

١٦-الماوردي(ت ٤٥٠هـ) ، ادب الدين والدنيا، تحقيق: اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج ، ط١ ، دار المنهاج للنشر والتوزيع ، لبنان ، سنة (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)

١٧-المبرد(ت٢٨٥هـ)، الكامل ، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: محمد احمد الدالي ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

١٨-المغراوي(ت٩٢٠هـ)، جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين واباء الصبيان ، تحقيق: احمد جلوي البدوي ورابح بونار ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، د.ت

المراجع :

١-عبد القادر بدران ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ط٣، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٧م